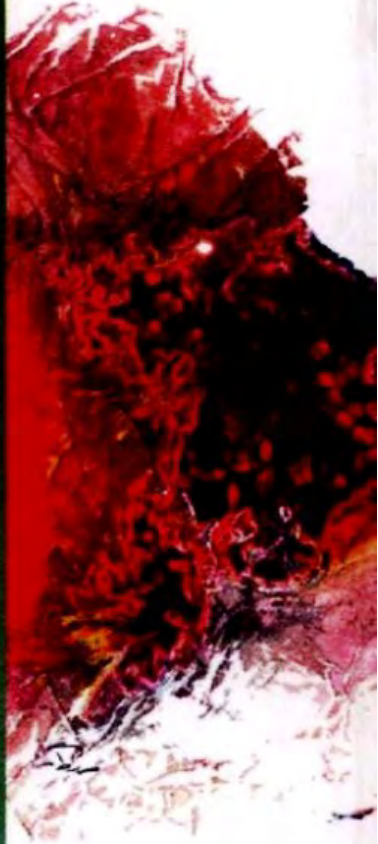


عدنان الصائف

تأريخ
الصحافة
مفرد



عدنان الصائغ

تأبَّطَ مَنْفَى

عدنان الصانع
تأبَّطَ مَنْفَى

- ◆ المؤلف: عدنان الصايغ ◆ Author : Adnan AL-Sayegh
- ◆ العنوان : تأبط منفى ◆ Title: Carring an exile under the arm
- ◆ الطبعة : الثانية 2006 ◆ Second Edition: 2006
- ◆ تصميم الغلاف: محمد سعيد الصكار ◆ Cover Design by: Mohamed S.El-skar



رقم الإيداع:

2006/11893

الترقيم الدولي، ISBN

977-6148 -17-4

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه. أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No Part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means without prior permission in writing from the publisher.

————— Afaq Bookshop & Publishing House —————

75 QASR - ALAINI ST., in Front of Dar Al-Hekma, - CAIRO - EGYPT
Tel.fax : +202-795-3811 E-mail: afaqbooks@yahoo.com

نص

نسيْتُ نفسي على طاولةِ مكتبتِي
ومضيتُ
وحين فتحتُ خطوتي في الطريق
اكتشفتُ أنني لا شيء غير ظلِّ لنصِّ
أراهُ يمشي أمامي بمشقةٍ
ويصافحُ الناسَ كأنه أنا

2000 / 2 / 2 مالمو

* * *

تأويل

يملونني سطوراً
ويببونني فصولاً
ثم يفهرسونني
ويطبعونني كاملاً
ويوزعونني على المكتباتِ
ويشتمونني في الجرائدِ
وأنا
لم
أفتح
فمي
بعد

دمشق 1996 / 3 / 7

* * *

هواجس

أقل قرعة باب
أخفي قصائدي - مرتبكا - في الأدرج
لكن كثيراً ما يكون القرع
صدى لدوريات الشرطة التي تدور في شوارع رأسي
ورغم هذا فأنا أعرف بالتأكد
انهم سيقرعون الباب ذات يوم
وستمتد أصابعهم المدربة كالكلاب البوليسية إلى
جوارير قلبي
لينزعوا أوراقني
و.....
حياتي
ثم يرحلون بهدوء

1996/10/1 بيروت

* * *

شيزوفرينيا

في وطني
يجمعني الخوفُ ويقسمني:
رجلاً يكتبُ
والآخرَ - خلفَ ستائرِ نافذتي -
يرقبني

بغداد 1987/1/10

* * *

أبواب

أطرقُ باباً
أفتحهُ
لا أبصرُ إلا نفسي باباً
أفتحهُ
أدخلُ
لا شيءَ سوى بابِ آخر
يا ربّي
كمُ باباً يفصلني عني

المو 1998/12/1

* * *

حنين

لي بظلل النخيل بلاد مسورة بالبنادق
كيف الوصول إليها
وقد بعد الدرب ما بيننا والعتاب
وكيف أرى الصحب
من غيبوا في الزنازين
أو كرسوا في الموازين
أو سلموا للتراب
انها محنة - بعد عشرين -
أن تبصر الجسر غير الذي قد عبرت
السموات غير السموات
والناس مسكونة بالغياب

1996 / 12 / 3 بوردن - جنوب القطب

* * *

العراق

العراقُ الذي يبتعدُ
كلما اتسعتُ في المنافي خطأً
والعراقُ الذي يبتدُ
كلما انفتحتُ نصفُ نافذةٍ..
قلتُ: آه
والعراقُ الذي يرتعدُ
كلما مرَّ ظلُّ
تخيَّلتُ فوهةً ترصدني،
أو متاهةً
والعراقُ الذي نفتقدُ
نصفُ تاريخه أغاني وكحلُّ..
ونصفُ طغاهُ

حبران 19٦7 روتردام

* * *

ثلاثة مقاطع للحيرة

(1)

قال أبي:

لا تقصص رؤياك على أحدٍ

فالشارعُ ملغومٌ بالآذانُ

كلُّ أذنٍ

يربطها سلكٌ سرِّيٌّ بالأخرى

حتى تصلَ السلطانُ

(2)

بعد أن يسقطَ الجنرالُ من المشنقة
بعد أن يرسمَ الطيرُ دورتهُ
في الهواءِ الطليقِ
بعد أن تتخضَّبَ راياتنا بالدماءِ....
ما الذي نفعلُ؟

بيروت 1996 / 7 / 19

(3)

جالساً بظِلِّ التماثيلِ
أقلمُ أظافري الوسخةَ
وأفكرُ بأمجادهم الباذخةِ
هؤلاء المنتصبون في الساحاتِ
يطلقون فقهاتهم العاليةَ
على شعبٍ يطحنُ أسنانهُ من الجوعِ
ويبني لهم أنصاباً من الذهبِ والأدعيةِ

لوليو 1997 / 2 / 2

* * *

رقعة وطن

ارتبك الملكُ

وهو يرى جنودهً محاصرين

من كلِّ الجهاتِ

والمدافعَ الثقيلةَ تدكُّ قلاعَ القصرِ

صرخ:

أين أفراسي؟

- فطستُ يا مولاي

- أين وزيرُ الدولة

- فرَّ مع زوجتكِ يا سيدي في أولِ المعركةِ

تنحنحَ الملكُ مُعدلاً تاجهَ الذهبي

وعلى شفثيه ابتسامهً دبقهً:

ولكن أين شعبي الطيب؟

لم أعدُ اسمعه منذ سنينٍ

فأنفجرَ الواقفون على جانبي الرقعةِ بالضحكِ

- لقد تأخرتَ يا سيدي في تذكرنا

ولم يبقَ لنا سوى أن نصقِّقَ للمتصرِّ الجديد

تموز 1997 باحة فصر هاملت - الدنبارك

* * *

شهداء الانتفاضة

هؤلاء الذين
تساقطوا أكداً
أمام دبابات الحرس
هؤلاء الذين حلموا كثيراً بالأرض
قبل أن يملقوا بأجنحتهم البيضاء
هؤلاء الذين نما على شواهد قبورهم صبيرُ النسيان
هؤلاء الذين تأكلت أخبارهم
شيئاً، فشيئاً..

في زحمة المدينة
إتهم يتطلعون بعيونٍ مشدوهةٍ
إلى قدرتنا على نسيانهم بهذه السرعة

قاوة

ستعرفينهم من الأحذية التي تركوها
.. قبل أن ينهزموا
ستعرفينهم بالتأكيد
هؤلاء الذين ملأوا منابر المدينة
بطبول بطولاتهم
ترى أين نجدهم الآن
لنعرف كيف سمعوا قبلنا
بأولى الاطلاقات
نحن الذين كنا مجردة آذان

1991 الكوفة

* * *

إتهام

الذين صُفّوا
في ساحة الإعدام
حملقوا بعيونٍ مرتجفةٍ
إلى الفوهاتِ السودِ
المصويةِ إلى رؤوسهم الحليقةِ
لكنهم لم يروا عيونَ القتلةِ
كانتْ محجوبةً خلفَ صفِ البنادقِ الطويلِ
لهذا ظلّتْ نظراتهم
مستمرةً نحونا
.. إلى الأبد

1997 / 1 / 2 لوليو

* * *

الحلاج

أصعدني الحلاجُ إلى أعلى تلَّ
في بغداد
وأراني كلَّ مآذنها
ومعابدها
وكنائسها ذات الأجراس
وأشار إلي:
- أحصي
كم دعوات حرى تتصاعد يوماً من أنفاسِ الناسِ
لكن لا أحدٌ
حاول أن يصعدَ
في معناه إلى رؤياهُ
كي يوقظهُ
ويريه ..
ما عاثَ طغاةُ الأرضِ
وما اشتطَّ الفقهاءُ
وما الحراسُ

بيروت 1996 / 8 / 10

* * *

ورس في التاريخ (1)

أطرقَ مدرسُ التاريخِ العجوزُ ماسحاً غبارَ المعاركِ
والطباشيرِ عن نظارتيه
ثم أبتسمَ لتلاميذه الصغارِ بمرارةٍ:
ما أجد قلبَ التاريخِ
أكلَ هذا العمرَ الجميلَ الذي سفحتهُ على أوراقِهِ
المصفرةِ
وسوف لا يذكرني بسطيرٍ واحدٍ

1996 صور

* * *

ورس في التاريخ (2)

جالساً بين دفتي دمعتي
أفكرُ بالمصائرِ المجهولةِ
لملايين العيونِ المتحجرةِ
التي نسيها المؤرخون
بين الفوارزِ والنقاطِ
على هوامشِ الفتوحاتِ

1996 بعلبك

* * *

ورس في التاريخ (3)

نحن المنحنين إلى الأبد
كجسور الأرياف الخشبية
تمر علينا الجواميس
والأحزاب
والجنرات
والمركبات السريعة
والأحلام المتثابرة
ونحن نتأمل خريز مياه التاريخ
ونبتسم بعمق
لأمواجه التي ستكسر عما قليل
أمام صخورنا

1997 / 7 / 30 مقهى على ساحل كوبنهاغن

* * *

(...!!)

هؤلاء الطغاة
أصحيح يا ربي
انهم مروا من بين أناملك الشفيفة
وتحملتهم؟!

1999 مالر

* * *

حكاية وطن

شَعَرَ تَمثالُ السيد الرئيس بالضجر
فنزل من قاعدته الذهبية
تاركاً الوفودَ والزهورَ وأناشيدَ الأطفال،
وراح يتمشى بين الناس الذين اندفعوا يصفقون له:
"بالروح بالدم.. نفديك يا....."
انتعش التمثالُ.
وحين علمت تماثيله الأخرى بالأمر
نزلت إلى الساحاتِ
وراحت تتقاتل فيما بينها.
والناس يتفرجون
لا يدرون
أيهم السيدُ الرئيس.....!!؟

1999 مالمو

* * *



إلى القاص حميد المختار

فمه الذي اعتاد أن يقول لا
مرغوه بالتراب
فنمت أشجارٌ كثيرةٌ على امتدادِ البلادِ
يسمَعُ الإمبراطورُ حفيفَها وهي تعبرُ نوافذَ قصره
أجراًساً من اللاءات

1999/10/25 منذ

* * *

أشباح

دائماً كنتُ أسمعُ أصواتهم الغريبة
وهي ترطنُ باسمي
ثم أقدامهم الحديدية وهي تصعدُ السلم
ثم قبضاتهم على الباب
ثم فوهاتهم في صدغي
ثم جثتي وهي تتدحرجُ
خلف هدير محركات سياراتهم
ثم صخب المتحلقين حولي وهم يتساءلون:
- من أين أتوا؟
لكنهم لم يأتوا
تركوا لي المشهدَ مفتوحاً
على اتساعِ الطلقةِ المؤجلة

1995/12/26 الخرطوم

* * *

أحزاب

لافتات تتقدم
بغاية من الشعارات
اختلفوا
من يتقدم الأول؟
ثم تشابكوا بالأيدي
ثم بالهراوات
ثم..
سقطت اللافتات
ولم نر نحن المحتشدين على جانبي الطريق
سوى غاية من البنادق
تتقدم مشتبكة
باتجاهنا...

1997/1/14 لوليو

* * *

باب

أراهم..
يدفعونني ويدخلون
يدفعونني ويخرجون

وأنا أصطفقُ بأضلاعي

وراءهم

لا أحد يلتفتُ

ليرى

كم هي مضمّنة

وصفيقة،

مهنة الباب

1999 / 7 / 3 براغ - فندق كوسيا

* * *

نقور الله

على رصيفِ شارعِ الحمراء

يعبرُ رجلُ الدينِ بمسبحةِ الطويلةِ

يعبرُ الصعلوكُ بأحلامِهِ الخافيةِ

يعبرُ السياسيُ مفتحاً برأسِ المالِ

يعبرُ المثقفُ ضائعاً

بين سوهو وحي السلمِ

الكلُّ يمرُّ مسرعاً ولا يلتفتُ

للمتسولِ الأعمى

وحدهُ المطرُ ينقطُ على راحتهِ الممدودةِ

باتجاهِ الله

1996 مفهى الكوفي دو باغيه - بيروت

* * *

سهم

لحظة الانعتاقِ الخاطفةِ
بماذا يفكرُ السهمُ
بالفريسةِ؟
أم...
بالحريةِ؟

1996 بيروت

* * *

خطوط

أنتَ تمضي أيها المستقيم
دون أن تلتفتَ
لجمالِ التعرجاتِ على الورقِ
أنتَ تملكُ الوصولَ
وأنا أملكُ السعةَ

1998 مالو

* * *

شكوى

نَظَرَ الأَعْرَجُ إِلَى السَّمَاءِ
وَهْتَفَ بِغَضَبٍ:
أَيُّهَا الرَّبُّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ طِينٌ كَافٍ
فَعَلَامَ تَعَجَّلْتَ فِي تَكْوِينِي

1994 عمان

* * *

علو

كَلِمَا نَبَحَ الكَلْبُ
خَلْفَ سَحَابَةٍ
عَبْرَتُهُ
وَلَمْ تَتَّبِعْهُ
لِلدَّعَابَةِ

1996 / 12 / 25 لوليو

* * *

شكوى

نَظَرَ الأَعْرَجُ إِلَى السَّمَاءِ
وَهْتَفَ بِغَضَبٍ:
أَيُّهَا الرَّبُّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ طِينٌ كَافٍ
فَعَلَامَ تَعَجَّلْتَ فِي تَكْوِينِي

1994 عمان

* * *

علو

كَلِمَا نَبَحَ الكَلْبُ
خَلْفَ سَحَابَةٍ
عَبْرَتُهُ
وَلَمْ تَتَّبِعْهُ
لِلدَّعَابَةِ

1996 / 12 / 25 لوليو

* * *

خيبات

انتظرتُ الأغصانَ الجرداءَ حتى أزهرتُ
والراياتِ المنكّسةَ حتى انتصبتُ
لكنْ ما أنْ تكوّرَ الوردُ حتى قطعهُ غيري
وما أنْ سارتُ الراياتُ حتى تركتني على الرصيفِ
ومضتُ تشقُّ طريقها وسطَ الهدير .. إلى باحةِ القصر
وانتظرتُ السفنَ المبحرةَ حتى عادتُ
لكنْ ما أنْ نزلَ البحارةُ والمسافرون
لم أجدْ من يعرفني
وقرعتُ الزنازينَ حتى فُتحتُ
لكنْ ما أنْ خرجَ السجناءُ
فاتحينَ أذرعهم وراثتهم للحريةِ
حتى جروني من ذراعي ورموني فيها

دمشق 1996/3/3

* * *

لو

لو مرة
تعودُ الهراواتُ
والسياطُ
إلى الحقولِ
وتروي تأوهاتِ الأجسادِ التي تمزقتُ
تحت لسعها
لو أدتِ الأشجارُ أطرافها
وأضربتِ الغاباتُ عن الطعامِ
فلم تعدْ هناكِ بلابلِ
أو غصونِ

1996/10/16 أمام سجن فردان - بيروت

* * *

حصار

نلوبُ بزعانفنا في طياتِ الماءِ
الهواءُ يُختنقُ بنا
والجالسونَ أمامَ زجاجِ حوضنا الأنيقِ
ينظرونَ بلدةً لشهقاتنا الملونةِ وهي تجبُ السديمَ
بحثاً عن بقايا الهواءِ
نحن الأسماكُ المحاصرة في حوضِ الوطنِ

1998، مايو

* * *

بياض

الرقيبُ الذي في الكتاب
ظلّ يلتهمُ الكلماتِ
السطورَ
الحروفَ
الفوارزَ
حتى تكترسَ من كثرة الصفحات
وغابَ
إلهي.....
ما الذي سوف أفعلهُ
ببياضٍ كهذا
البياضُ حجابُ

2 / 4 / 1997 مكتبة لوليو

* * *

وجبة

الجوعُ يمدُّ مخالبةً في بطني
فألتهمُ أوراقِي
وأمشي..
واضعاً يدي على بطني
خشيةً أن يسمعَ أحدٌ طحينَ الكلماتِ

حريف 1995 الساحة الهاشمية - عمان

* * *

معاولة

انزل أو فاصعد
- لا فرق -
أيان تجوب..؟
القمة..
بئر مقلوب

1999/12/4 فستروس

* * *

الإسكافي الكهل

جالساً
على الرصيف
أمام صندوقه
يرنو
لأيامه التي
يتتعلمها الناس

1996 دمشق

* * *

معاولة

انزل أو فاصعد
- لا فرق -
أيان تجوب..؟
القمة..
بئر مقلوب

1999/12/4 فستروس

* * *

الإسكافي الكهل

جالساً
على الرصيف
أمام صندوقه
يرنو
لأيامه التي
يتتعلمها الناس

1996 دمشق

* * *

حساب

أيها الربُّ
أفرشُ دفاترك
وسأفرشُ أمعائي
وتعال نتحاسبُ

1996 بيروت

* * *

هنرسة

تربّع المربعُ
متنهداً
على أريكةِ الصفحةِ:
كان يمكنني أن أمضي معك إلى الأبدِ
أيها المستقيمُ
لولا انهم أغلقوا عليّ أضلاعي

1997 مالو

* * *

فضول

النهاراتُ التي ترحلُ
هل تلتفتُ
لترانا ماذا نفعلُ
في غيابها

بيروت 1996 / 7 / 18

* * *

حبيل

الحبيل الذي مدوهٌ حولَ عنقه
استطالَ بالصراخِ
ثم
انقطعَ
مَنْ سقطَ قبل الآخر

بيروت 1996

* * *

شاعر

إلى الشاعر الشهيد علي الرماحي

في عصر الطغيانُ
كان الشعراءُ الخصيَّانُ
- كالفئرانُ -
ينكمشون بجحرِ السلطانُ
ويغنون
بأعجابِ جلالتهِ
وبنعمتهِ
وتظلُّ حروفك
- في كلِّ زمانٍ ومكانٍ -
تمشي
وعلى كتفيها الصليبانُ

1996 / 3 / 8 مقهى الروضة - دمشق

* * *

إليهم فقط...

كم أضاعوا من وقتٍ وورقٍ وأرصفيّة

أولئك الذين شتموني في المهرجاناتِ

والمراحيضِ

والصحفِ

أولئك الذين لاحقوني بتقاريرهم السريةِ

من حانئةٍ إلى قصيدةِ

ومن وطنٍ إلى منفى

أولئك

كم أرثي لهم الآن

حياتهم الخاويةِ

حدّ أنهم لم يتركوا منها شيئاً

سواي

حزيران 1997 هولندا - مهرجان الشعر العالمي

* * *

عقرة

الفاشيون
والشعراء المخصيون
يقفون..
على طرفي حبلٍ،
معقودٍ
في عنقي
و...
يشدون

1996/9/7 بيروت

* * *

عابر

لم يفتح نافذةً في بيتٍ
أو يزرع ورداً في راحةٍ ليت
أو يطربه نايٌّ أو بيتٌ
مرَّ بهذي الدنيا ظلاً
لا تعرفه حياً أو ميتاً

1999 مانر

* * *

أفكار زائرة

أدخلُ دورةَ المياهِ
مفكراً بدورةَ الحياةِ
أسحبُ سيفونها
فتنجرفُ الأفكارُ الفاسدةُ
وأخرجُ طليقاً
كأنَّ رؤوسنا هي أيضاً
بحاجةٍ إلى دورةِ مياهٍ

1996 لوليو

* * *

ساعي بربر

لنُ يطرقَ بابكَ ثانيةً
فإلى مَ ستجلسُ منتظراً
في الدارِ
توهمكُ
الصدفةُ
بالتكرارِ

1996 بيروت

* * *

ألفة

منكباً في ورشته
يصنعُ هذا النجارُ الكهلُ
تواييتاً للناسِ
ينسى التفكيرَ بموته
الألفةُ تفقدهُ الإحساسُ

1995/12/31 أم درمان - الخرطوم

* * *

عربات

بعد قليلٍ
أمرُّ
أدفعُ الحياةَ أمامي كعربةٍ فارغةٍ
وأهتفُ: أيها العابرون
احذروا
أن تصطدموا بأحلامي

1995 عمان

* * *

سيرة

من امرأة إلى امرأة
ومن رصيف إلى آخر
أمشي
قاطعاً حياتي
سيراً على الأحلام

1996 بيروت

* * *

جنو

أنحني كالقوس على نفسي
ولا أنطلق
أشياءً مريرةً تشدني إلى الأرض

1997 مالو

* * *

نواعير

وإلى مَ
تظُلُّ تدورُ
وتدورُ
يا عبدَ الله المغمورُ
كحصانِ الناعورُ
تسقي أرضاً
لم تبت لك غيرَ البورُ

1988 الكوفة

* * *

حرية

بين القفصِ المملوءِ حبوباً
والأفقِ الأجرُ
يصفق طيرُ الشعرِ جناحيه
.... بعيداً
.... في الرياحِ
ولنْ يترددُ

1998 مطار كورنهاكن

* * *

قنينة

جالساً قبالي يعبُّ الكؤوس..
واحدةً تلو الأخرى
حتى طفحتُ أعماقُهُ وسأل
فهرعَ الندلُ يمسحونهُ بتذميرٍ
عن الطاولةِ والممراتِ والجالسين...
هل كان رجلاً
أم قنينة خمر؟

بيروت 1996/5/15

* * *

بوصلة

الربانُ المتردّدُ
بين السطحِ وبين القاعِ
يحسبُ كلَّ رياحِ العالمِ
غيرَ مواتيّةٍ للإقلاعِ

* * *

مثل شعبي

عشرة أشخاصٍ
في الدار
يفسّونُ
فلمن أنت تبخّرُ
يا مجنونُ

* * *

غبار

بلا أجنحةٍ
يطيرُ الغبارُ ساخراً
من آلافِ الأشياءِ التي تركها على الأرض

*

مهما أثاروكَ أيها الغبارُ
ستهبطُ إلى القاعِ،
حتماً....
بأسرعِ مما علوتَ

*

ما انشدادهُ للأرضِ
هل للغبارِ وطنٌ !!؟

أيلول 1999 يونسوينغ - السويد

*

*

*

تكرينات

(1)

لا تقطفِ الوردَةَ

انظرُ ...

كَمْ هي مزهوءة بحياتها القصيرة

*

(2)

في بالِ النمرِ

فرائس كثيرة

خارجَ قصبانِ قفصهِ

يقتنصها بلعابهِ

*

(3)

في الروحِ المذبوحِ

رقصٌ كثيرٌ

غيرَ أنَّ مدارَ الجسدِ لا يتسع

*

(4)

ما الذي يعنيني الآن
أيها الرماد
انك كنت جمرأ

*

(5)

كم نلعنك
أيتها الأخطاء
عندما لم تُعُدْ لكِ من ضرورة

*

(6)

كلما ارتفعت منائرهم
خفت صوت الجائع

*

(7)

الجزر
عشرات البحر
راكضاً باتجاه الشواطئ
هكذا تلمع خسارته من بعيد

*

(8)

باستثناء شفتيك
لا أعرفُ
كيفَ أقطفُ الوردَةَ

*

(9)

أصلُ أو لا أصلُ
ما الفرق
حين لا أجديك

*

(10)

تمارسُ المضاجعةَ
كما لو أنها تحفظها عن ظهرِ قلبٍ

*

(11)

لمْ تعدْ في يدي
أصابعَ للتلويحِ
لكثرةِ ما عضضتها من الندم

*

(12)

هل تتذكرنا المرأيا

حين نغيبُ عنها

*

(13)

سأقطفُ الوردَةَ

سأقطفها

لكنْ لمنْ سأهديها

في هذا العسقِ

من وحدتي

*

(14)

لا أحد ينظرُ إلى أحدٍ

الكلُّ ينظرون إلى بعضهم

*

(15)

لولم يكنْ لجمالِكِ مشجب

أينَ

نعلتُ أخطاءنا..؟

*

(16)

جمالها الذي عاشته بإفراط
انفرط من بين أناملها
دون أن تتمكن
من الانحناء
لالتقاط ما تبقى من حياتها

*

(17)

إنها لعنة الجسد
أن ينأم وحيداً على الجمر
مكتفياً بأصابعه
عن نساء يراودن أحلامه
لا يخلفن غير الزبد

*

(18)

وأنت تمرين بخدك المشمشي
كم من الشفاه تلمظت بك
في الطريق إلي

*

(19)

بأبرته المائية
يخيطُ المطرُ
قميصَ الحقول

*

(20)

ماذا تفعلُ ظلالنا
في حضرةِ الضوء

*

(21)

هكذا نجلسُ
متقابلين
أصابعنا متشابكة
وقلوبنا تهيئ حقايبها للسفر

*

*

*

تدويرات

(1)

لا وطن للشمعة
خارج ظلامها

*

(2)

الأسماك كثيرة
وشباكي ممزقة
يا للؤم البحر

*

(3)

يرتبك
أمام تدويرة رديها
ولا يرتبك أمام تدويرة الكون؟

*

(4)

في اتساع الكلام
.... تلاشيه

*

(5)

أقدامنا
أرصفةً متحركةً

*

(6)

الأقدام.....
التي تسيرُ في كلِّ اتجاهٍ..
لا تصل

*

(7)

في الفحمِ
نارٌ حبيسٌ...

*

(8)

يسألُ الحائطُ
عن جدوى النافذة

*

(9)

الظلُّ
شيخوخةُ الزمان

*

(10)

دورانُ العجلةِ
تكرارُ المكانِ

*

(11)

الكلامُ
ركضُ داخليّ

1996 صخرة طونيوس - بيروت

*

*

*

نصوص رأس السنة

(1)

يسقطُ الثلجُ
على قلبي
في شوارعِ رأسِ السنّةِ
وأنا وحدي
محاط بكلّ الذين غابوا

*

(2)

كلّ عام
الأذرعُ تتعانقُ
وأنا أهدقُ
عبرَ نافذةِ المنفى
إلى وطني
كعصفورٍ يرمي نظرتَهُ الشريدةَ
إلى الربيعِ
من وراءِ قضبانِ قفصِهِ

*

(3)

كلَّ عام
يقفُ باباً نوئيل
على بابِ الوطنِ
ويدقُّ
يدقُّ
لا أحد

الآباءُ بكَروا إلى مساطرِ الحرب
الأمهاتُ هرمنَ في القدورِ الفارغةِ
الجنرالاتُ ذهبوا إلى الإذاعةِ
يلقون الخطبَ والتهنئات
والأطفالُ يتسوا
فناموا قرب براميلِ القمامةِ
يحملون بهدايا
تليقُ بطفولتهم المؤجلة

* * *

بياوق

بيدقني السلطانُ
جندياً في حربٍ لا أفقهها
لأدافعَ عن رقعةِ شطرنجٍ - لا أدري -
أم وطنٍ أم حلبةِ

ولهذا أعلنتُ العصيانُ
لكنَّ الجندَ الخصيانُ
قادوني معصوبَ العينين إلى الخشبةِ
وأداروا نحوي فوهاتِ بنادقهم
فصرختُ: قفوا
ستُجرونَ على هذي الرقعة،
كبشاً كبشاً
كي تعلقو - فوق سلامِ أشلائكم - التيجانُ

* * *

إلى..

الذي كان لي صاحباً قبل أن نفرقُ
في شجون القصيدةِ
والذي ظلَّ في الظلِّ منكمشاً
خوف ضوء النهارِ ونأي الطرقِ
ومضيتُ إلى الشمسِ
ما همّني أحترقُ
أو أهيم بسحبِ الأمانِ البعيدةِ
الذي كان لي صاحباً..
لم يعدْ همُّهُ
غير أن يتعقبني في الدروب كظلي
ويشتمني في الجريدةِ

* * *

سيرة ذاتية للكاتب صوت

(1)

لماذا يلمعني هذا السيد الأنيق
كل صباح
وهو يمضي إلى مهمته الغامضة

*

(2)

وراء زجاج إحدى المكتبات
ظل صاحبي يختلس النظرات إلى وجه رجل
كان يقلب كتاباً
حين وقعت عيناه - على مؤخره بنطلون صاحبي -
ارتبك
هل خافني الرجل؟
سألت صاحبي، فلكنني بحذر
أن أسكت
لكن الرجل الذي التفت فجأة إلي ورآني
اصفر وجهه
ترك الكتاب
وانسل مسرعاً بين الزحام
تاركاً صاحبي
يبحث عنه بغضب

*

(3)

كيف يعرف - سيدي - يا ترى
ضحيته

وسط هذا الحشد من الأعناق

*

(4)

ذات مساء

وبينما كان المطر ينهمرُ

في شوارع المدينة

أخرجني من دفء جيبه

حركني ببرود أعصابٍ

ووجهني إلى ظهر رجلٍ

كان منحنيًا لالتقاط شيءٍ لم أراه

إذ تكوّم الرجل فوقه فجأةً

بينما اتسعت خطوات صاحبي

*

(5)

بعد سنواتٍ من عملي

أصبتُ بمرضٍ عضالٍ

فأخذني صاحبي إلى دكانٍ رجلٍ ملطخٍ بالزيتِ

نظر لي طويلاً

ثم قطّب شفّتيه بأسفٍ

متمتماً بأنني لم أعد أصلحُ لشيءٍ
تركني صاحبي بلا رفة قلبٍ أو مبالاةٍ
دون أن يدري أنهم سيرمونه مثلي ذات يومٍ

*

(6)

بين كومةٍ من عظامٍ وأشلاءٍ حديديةٍ
التفتُ بحذرٍ
رأيتُ حولي عشراتٍ من زملاء المهنة
بهياتٍ وحشراتٍ مختلفةٍ
تبادلنا أطرافَ الأحاديثِ قبلَ أن ننامَ
عن جولَاتِنَا الليليةِ
عن العيونِ التي أطفأنا فيها البصيصَ
عن الأعناقِ التي كنا نراها مزهوةً
ونعجبُ
كيف ترْتَجِفُ أمامنا فجأةً
وتتلوى كسنابلٍ في الريحِ،
بينما كنا نضحكُ
عن تلك الحياةِ الشاسعةِ التي.....

لم تكن تعني لنا سوى ضغطةِ زناد

* * *

الله المهيب

هالتهُ كثرةُ الشكاوى التي صَجَرَ الملائكةُ من إيصالها
والدموع التي لا تصلُ صندوقَ بريدهِ إلا ذابلاً أو
متسخةً

والشتائم التي تُكال له يوماً بسببٍ أو دونه
أرادَ أن يعرفَ ما يجري في بلادنا
فتنكَّرَ بملابسٍ قرويِّ
ونزلَ من سمائه البهيةِ
متجولاً في شوارعِ المدينةِ
وبينما هو ينظرُ مشدوهاً
إلى صورِ السيدِ الرئيسِ تملأُ الحيطانَ والهواءَ وشاشاتِ
التلفزيونِ.

مرقٌ موكِّبهُ المهيبُ، مجلجلاً
- بين جوقَةِ المصفيقِ واللافتاتِ والحرسِ -
فتعالى الهتافُ من فمِ الرصيفِ المندلِقِ
ورقصتِ البناياتُ والشجرُ والناسُ والغيومُ
فلكزَهُ أحدهمُ هامساً بدعرٍ:
صَفَّقْ أيها المغفلُ،
وإلا جر جركَ حراسُه الغلاظَ

1997/7/15 منلو

* * *

أنا وهولاكو

قادني الحراسُ إلى هولاكو
كان متربعاً على عرشه الضخم
وبين يديه حشدٌ من الوزراء والشعراء والجواري
سألني لماذا لم تمدحني
ارتجفتُ مرتبكاً هلعاً: يا سيدي أنا شاعرٌ قصيدةٍ نثر
أبتسم واثقاً مهيباً:
لا يهملك ذلك..

ثم أشارَ لسيافه الأسود ضاحكاً:
علمه إذاً كيف يكتبُ شعراً عمودياً بشطرٍ رأسه
إلى شطرٍ وعجزٍ
وإياك أن تخلَّ بالوزن
وإياك من الزحافِ والعللِ
امسكني السيفُ من ياقتي المرتجفة،
وهوى بسيفه الضخم
على عنقي

فتدحرج رأسي،
واصطدم بالنافذة التي انفتحتُ من هولِ الصدمة.
فاستيقظتُ هلعاً يابس الحلق، لأرى عنقي مبللاً
بالعرق، وكتابَ الطبري ما زال جاثماً على صدري،
وقد اندعكت أوراقه تحت سنابك خيولِ هولاكو التي

كانت تنهب الممالك والقلاع، وأمامي وشيشُ
التلفزيون الذي انتهى بثُهُ بنهاية خطابِ الرئيسِ

الطويلِ

قفزتُ مرعوباً

رأيت فراشي ملطخاً بدمِ الكتبِ التي جرفها نهْرُ
دجلة، ممتزجاً بالطمي والجهشات

حاولتُ أن أجمعَ شطري رأسي اللذين التصقا بجانبِي

التلفزيون

وأصبحتُ أشبه بساعتين يبثانِ الوشيشَ نفسَه.

في الصباحِ.....

على غيرِ العادة، لم أقرأ نعيي في الجريدة،

ولم تقفْ سيارةُ الحرسِ أمامَ البيتِ وعليها جنازتي

ولم أعرفْ تفاصيلَ ما حدثَ

ذلك لأنَّ هولاكو ضجرَ من الوشيشِ

فقامَ بنفسِه وأطفأَ التلفزيونَ

وعادَ إلى كتابِ الطبريِّ ثانيةً،

مبتسماً واثقاً مهيباً،

بعد أن رفسني بخصيتي

لأنني نمتُ

قبل أن أكملَ بقيةَ سيرتِه

11/1 1998 مانو

* * *

الظلُّ الثاني

وقفتُ أمام البناية
مرتبكاً
يتعقبني ظلُّه من وراء الجريدةِ
لفاً معي الطرقاتِ
وقاسمني مطعماً في ضواحي المدينةِ
والباصِ
والمكتباتِ اللصيقةِ
حتى انتهينا إلى دورةٍ للمياهِ
وقاسمتهُ هلعي في القصيدةِ، منكمشاً
أتحسُّ طياتها من خلالِ التصاقِ القميصِ بنبضي
الذي يتسارعُ
والعجلات التي تتسارعُ
والقبلات التي تتسارعُ خلف الغصونِ
تحسُّس - حين استدار - انتفاخ مؤخرة البنطلونِ
فأبصرتُ فوهةً تترصدني.....

ولم نفترقُ

قاطعتنا الشوارعُ

لم نفترقُ

قاطعتنا أغاني المقاهي التي سيحطُّ الذبابُ على لحنها
ويطيرُ إلى الشاي، سيدةً بالثيابِ القصيرة تهبُّ من
سلمِ الباصِ تقرصها النظراتُ المريبةُ من فخذيهما..
فتجفُّ، موجُ الزحامِ الذي يتلاطمُ فوق ضفافِ
المحلاتِ منحسراً آخرَ الشهرِ نحو البيوتِ التي
ستجفُّ أيامها فوق جبلِ غسيلِ الديونِ، المذيعُ الذي
سوف يُلثغُ باللامِ حين يمرُّ باسمِ وزيرِ الثقافةِ، عاملةُ
البارِ تشكو النعاسَ،

النوافيرُ...

ساحةُ بيروت...

لم نفترقُ...

.....

دلفتُ إلى البارِ

كان ورائي

يمد مخالبه في ظلاي وكان الوطنُ

على بعدٍ منفي وكوبٍ من الشاي
يقرأ في صحفِ اليوم آخرَ أخبارِهِ
نافثاً في الزجاجِ المضَيَّبِ دخانَ سيجارةِ اللفِّ
ييصقُ..

[.. حين أصفحه، سيمدُّ يداً بترتها الشظايا،
يشيرُ... (لصورةِ جلاده ساخرأً ترتبعُ أعلى
الجريدةِ مزدانةً بالنياشين - كم نفخته الجرائدُ -
يتبعه الدبُّق، الحشدُ والكامراتُ) .. أشيرُ إلى المطرِ
المتساقطِ من غيمِ أجفانه وهو يرنو لجوعِ شوارعه
والعماراتِ - أوراها يتحسسها خلسةً عن عيونِ
الحكومة، تعلو ... وتعلو وتعلو...]

تمصُّ دماها وتعلو...]

.. يرى الحافلاتِ التي تندافعُ

والخطواتِ التي تت... .

.. إلى أين يلهثُ هذا القطيعُ ؟

احتسيْتُ - على قلقى - نصفَ كوبِ

فبادلني النظراتِ

التفتُّ

رأيت الذي كان يرقبني
قابعا خلف نظارتيه وظهري
يقربُ أذنيه من طرفِ الطاولةُ
نحنُ لمْ نتبادلْ سوى جملِ نصفِ مبتورةِ
فماذا يسجلُ فأرُ الحكومةِ في أذنِ صاحبهِ
ويهيءُ - خلفَ التقاريرِ والمعطفِ الجليدِ - طلقتهُ
القاتلةُ

نهاية 1992 مقهى حسن عجمي - بغداد

* * *

لوليو

أَسْرَحُ طَرْفِي
السَّمَاءُ الَّتِي أَتَلَجْتُ
لَوَحْتُ لِي، وَغَامَتْ وَرَاءَ الصَّنُوبِ
مَالِي وَهَذَا الصَّنُوبُ مُدْتَرٌّ بِالعَصَافِيرِ وَالقَبْلَاتِ
السَّرِيعَةِ
مَالِي وَتِلْكَ البِنَاتُ يَدخُنُ أَسْرَارَهُنَّ وَرَاءَ النَوَافِذِ
مَالِي وَهَذِي البِلَادُ الَّتِي لَمْ يَعْكَرْ فِضَاءَاتُهَا مَدْفَعٌ مِنْذُ
قَرْنَيْنِ
مَالِي
وَهَذِي السَّمَاءُ الَّتِي أَتَلَجْتُ
أَوْ سَتَّصَحُوا ...

مَالِي
وَلَا أَرْضَ لِي
غَيْرَ هَذِي الخَطِيءِ
لِكَأَنَّ الحَنِينَ يَقْصِرُهَا أَوْ يَسَارِعُهَا
وَأَنَا أَتَشَاغَلُ بِالوِاجِهَاتِ المُضِيئَةِ
عَمَّا يَشَاغَلُنِي

أقول لقلبي إلى أين؟
هم خربوا وطني
وتباكوا علي
المفارز عند الحدود البعيدة
ترنوا لوجهي المشطّب بالسرفات
تدقُّ منذ الصباح باسمي وتقذفني
لكأن بلادي ممهورة بالدموع التي تتساقط سهواً
لكأن المخافر تفتّر بي
لكأنني وحيد بزنانتي آخر البار
أكرعُ ما ظلّ لي جرعة واحدة
وأغيبُ...
رويداً، رويداً

.....

ليس لي غير هذي الثلوج تظلل نافذتي والشجر
كلما سألتني الفتاة اللصيقة عن وجهتي
اشتبك الغيم فوق مدامعنا وأنهمر

1997/4/6 - حانة في جنوب القطب

* * *

يوليسيس

على جسرٍ مالمو
رأيتُ الفراتَ يمدُّ يديه
ويأخذني
قلتُ أينَ
ولم أكملِ الحلمَ
حتى رأيتُ جيوشَ أمية
من كلِّ صوبٍ تطوقني

وداعاً لنافذةٍ في بلادِ الخراب
وداعاً لسعفٍ تجرُّهُ الطائراتُ من الخضرةِ الداكنةِ
وداعاً لتنورِ أمي
وداعاً لتاريخنا المتأكلِ فوق الروازين
وداعاً لما سوفَ نتركهُ في اليدين
وداعاً
نغادرهُ الوطنَ المرَّ،
لكنْ إلى أينَ؟
كلُّ المنافي أمرٌ ...

.....

النخيلُ الذي ظللتني طوالِ العُة
لم يعدْ منه غيرَ بقايا تصاويرِ شاحبةِ
ومصاطبِ فارغةِ

وجذوع مشانق ترنو لأعناقنا الحاملة
والفراةُ الذي عمدتني مواجعهُ
لم يزل سادراً بأنينِ القرى الهائمةُ
آه.. يوليس

ليتكَ لم تصلِ الآنَ
ليتَ الطريقِ إلى Malmö كانَ أبعدَ
أبعدَ
أبعدَ
أبعدَ

.....

أيهذا الغريبُ الذي لم يجد لحظةً مبهجةً
كيف تغدو المنافي سجوناً بلا أسيجةً

1997/8/18 مالمو

* * *

العبور إلى المنفى

أنينُ القطارِ يثيرُ شجنَ الأنفاقِ
هادراً على سكةِ الذكرياتِ الطويلةِ
وأنا مسرّاً إلى النافذةِ
بنصفِ قلبِ
تاركاً نصفَ الآخرِ على الطاولةِ
يلعبُ البوكرَ مع فتاةِ حسيرةِ الفخذينِ
تسألني بألمٍ وذهولِ
لماذا أصابني متهرئةٌ
كخشبِ التواييتِ المستهلكةِ
وعجولةِ كأنها تخشى ألاّ تمسك شيئاً
فأحدثها عن الوطنِ
واللافئاتِ
والاستعمارِ
وأبجادِ الأمةِ
والمضاجعاتِ الأولى في المراحيضِ
فتميلُ بشعرها النثيثِ على دموعي ولا تفهم
وفي الركنِ الآخرِ
ينثرُ موزارتِ توقيعاتِهِ على السهوبِ
المغطاةِ بالثلجِ...
وطني حزينٌ أكثرُ مما يجبِ
وأغنياتِي جامحةٌ وشرسةٌ وخجولةٌ
سأتمددُ على أولِ رصيفِ أراه في أوروبا
رافعاً ساقِيَّ أمامِ المارةِ

لأريهم فلفقات المدارس والمعقلات
التي أوصلتني إلى هنا
ليس ما أحمله في جيوبي جواز سفر
وإنما تاريخ قهر
حيث خمسون عاماً ونحن نجتزُّ العلفَ
والخطابات....

.. وسجائر اللفِّ

حيث نقف أمام المشانق
نتطلعُ إلى جثثنا الملوحة
ونصفقُ للحكام
.. خوفاً على ملفات أهلنا المحفوظة في أقبية الأمن
حيث الوطن
يبدأ من خطاب الرئيس

.. وينتهي بخطاب الرئيس

مروراً بشوارع الرئيس، وأغاني الرئيس، ومتاحف
الرئيس، ومكازم الرئيس، وأشجار الرئيس،
ومعامل الرئيس، وصحف الرئيس، وإسطنبول
الرئيس، وغيوم الرئيس، ومعسكرات الرئيس،
وتماثيل الرئيس، وأفران الرئيس، وأنواط الرئيس،
ومحظيات الرئيس، ومدارس الرئيس، ومزارع
الرئيس، وطقس الرئيس، وتوجيهات الرئيس....
ستحدّق طويلاً

في عينيّ المبتلتين بالمطر والبصاق
وتسألني من أي بلادٍ أنا...

* * *

أوراق من سيرة تأبط منفي

(1)

أتسكعُ تحت أضواءِ المصابيحِ
وفي جيوبِ عناوينِ مبللةٍ
حانةٌ تطردني إلى حانيةٍ
وامرأةٌ تشهيني بأخرى
أعضُّ النهودَ الطازجةَ
أعضُّ الكتبَ
أعضُّ الشوارعَ
هذا الفمُّ لا بدَّ أن يلتهمَ شيئاً
هذه الشفاه لا بدَّ أن تنطبقَ على كأسٍ
أو ثغري
أو حجر
لم يجوعني الله ولا الحقولُ
بل جوعتني الشعاراتُ
والمناجلُ التي سبقتني إلى السنابلِ
أخرجُ من ضوضائي إلى ضوضاءِ الأرصفةِ

أنا ضجرٌ بما يكفي لأن أرمي حياتي
لأية عابرة سبيلٍ
وأمضي طليقاً
ضجرأ من الذكريات والأصدقاء والكآبة
ضجرأ أو يائساً
كباخرة مثقوبة على الجرف
لا تستطيع الإقلاع أو الغرق

تشرين ثاني 1993 عدن

*

(2)

كتبي تحت رأسي
ويدي على مقبض الحقيبة
السهول التي حلمنا بها لم تمنحنا سوى الوحول
والكتب التي سطرناها لم تمنحنا سوى الفاقة والسياط
أقدامي امحت من التسكع على أرصفة الورق
وأغنياي تكسرت مع أقداح البارات
ودموعي معلقة كالفوانيس على نوافذ السجون
الضيقة
أفردُ خيوط الحبر المتشابكة من كرة صوف رأسي
وأثرها في الشوارع

سَطراً سَطراً،
حتى تنتهي أوراقِي
وأنام

آذار 1996 دمشق

*

(3)

سأحزُمُ حقائبي
ودموعي
وقصائدي
وأرحلُ عن هذه البلادِ
ولو زحفتُ بأسناني
لا تطلقوا الدموعَ ورائي ولا الزغاريدَ
أريد أن أذهبَ
دون أن أرى من نوافذِ السفنِ والقطاراتِ
مناديلكم الملوحةً.
أستروحُ الهواءَ في الأنفاقِ
منكسراً أمامَ مرايا المحلاتِ
كبطاقاتِ البريدِ التي لا تذهبُ لأحدٍ

لنحمل قبورنا وأطفالنا
لنحمل تأوهاتنا وأحلامنا ونمضي
قبل أن يسرقوها
ويبيعوها لنا في الوطن: حقولاً من لافتاتٍ
وفي المناقي: وطناً بالتقسيط

هذه الأرضُ
لم تعدْ تصلحُ لشيءٍ
هذه الأرضُ
كلما طفحتُ فيها مجاري الدمِ والنفطِ
طفحَ الانتهازيون
أرضنا التي نتقيؤُها في الحانات
ونتركها كاللذاتِ الخاسرةِ
على أسرةِ القحابِ
أرضنا التي ينتزعونها منا
كالجلودِ والاعترافاتِ
في غرفِ التحقيقِ
ويلصقونها على اكفنا، لتصفقَ
أمامَ نوافذِ الحكامِ
أيةُ بلادٍ هذه
ومع ذلك

ما أن نرحلَ عنها بضَعِ خطواتٍ
حتى نتكسرَ من الحنين
على أولِ رصيفٍ منفي يصادفنا
ونهرعُ إلى صناديقِ البريدِ
نحضنها ونبكي

كانون ثاني 1996 الخرطوم

*

(4)

حياتنا التي تشبه الضراط المتقطع في مرحاض عام
حياتنا التي لم يؤرخها أحد
حياتنا ناياتنا المبحوحة في الريح
أو نشيجنا في العلبِ
حياتنا المستهلكة في الأضابير
والمشرورة فوق جبالِ غسيلِ الحروبِ
ترى أين أولي بها الآن
حين تستيقظُ فجأةً
في آخرة الليلِ
وتظلُّ تعوي في شوارعِ العالمِ

1999/7/15 ليلاً - قناة دوفر Dover بحر المنش

*

(5)

أضعُ يدي على خريطةِ العالمِ
وأحلمُ بالشوارعِ التي سأجوبها بقدمي الخافيتين
والخصورِ التي سأطوقها بذراعي في الحدائقِ العامّةِ
والمكتباتِ التي سأستعيرُ منها الكتبَ ولن أعيدها
والمخبرين الذين سأراوغيهم من شارعٍ إلى شارعٍ
منتشياً بالمطرِ والكركراتِ
حتى أراهم فجأةً أمامي
فأرفعُ إصبعي عن الخارطة خائفاً
وأنامُ ممتلئاً بالقهرِ

1999/7/16 حديقة الهايدبارك - لندن

*

(6)

سأقذفُ جواربي إلى السماءِ
تضامناً مع مَنْ لا يملكون الأحذيةَ
وأمشي حافياً
الأمسُ وحوّلُ الشوارعِ بباطنِ قدمي
محدقاً في وجوه المتخمين وراء زجاج مكاتبهم

آه..

لو كانتِ الأمعاءُ البشريةُ من زجاجٍ

لرأيناكم سرقوا من رغيفنا

أيها الربُّ

إذا لم تستطع أن تملأ هذه المعدة الجرباءَ

التي تصفرُّ فيها الريحُ والديدانُ

فلماذا خلقتَ لي هذه الأضراسَ النهمةَ

وإذا لم تبرعمْ على سريري جسداً املوداً

فلماذا خلقتَ لي ذراعين من كبريت

وإذا لم تمنحني وطناً آمناً

فلماذا خلقتَ لي هذه الأقدامَ الجوّابةَ

وإذا كنتَ ضجراً من شكواي

فلماذا خلقتَ لي هذا الفمَ المندلقَ بالصراخِ

ليلَ نهار

آب 1999 براغ

*

(7)

أين يداك؟

نسيتهما يلو حان للقطاراتِ الراحلةِ

أين امرأتك؟

اختلفنا في أول متجر دخلناه
أين وطنك؟
ابتلعتهُ المجنزرات
أين سماؤك؟
لا أراها لكثرة الدخان واللافتات
أين حريرتك؟
أنني لا أستطيع النطق بها من كثرة الارتجاف

1996 مفهى الفينيق - عمان

*

(8)

دموعي سوداء
من فرط ما شربت عيوني
من المحابر والزنازين
خطواتي قصيرة
من طول ما تعثرت بين السطور بأسلاك الرقيب
أمدُ برأسي من الكتاب
وأطلعُ إلى ما خلفت ورائي
من شوارع مزدحمة
ونهود متأوهة

ورغباتٍ مورقةٍ في الأسرةِ
وأعجبُ كيف مرّت السنواتُ
وأنا مشدودٌ بخيوطِ الكلماتِ إلى ورقةِ

تموز 1993 مهرجان جرش - عمان

*

(9)

لا شمعة في يدي ولا حنين
فكيف أرسّمُ قلبي
لا سنبله أمامَ فمي فكيفَ أصفُ رائحةَ الشبعِ
لا عطور في سريري فكيفَ أستدلُّ على جسد المرأةِ
لنستمع إلى غناء الملاحين
قبل أن يقلعوا بأحلامهم إلى عرضِ البحرِ وينسوننا
لنستمع إلى حوارِ الأجسادِ
قبل أن ينطفئَ لهاثها على الأرائك
أنا القيثارةُ مَنْ يعزفني
أنا الدموعُ مَنْ يبكيني
أنا الكلماتُ مَنْ .. يرددني
أنا الثورةُ مَنْ يشعلني

تشرين ثاني 1993 صنعاء

*

(10)

أكتبُ ويدي على النافذة
تمسحُ الدموعَ عن وجنة السماء
أكتبُ وقلبي في الحقيبة يصغي لصفير القطارات
أكتبُ وأصابعي مشتتة على مناظير المقاهي ورفوف
المكتبات
أكتبُ وعنقي مشدودٌ منذ بدءِ التاريخِ
إلى جبلِ مشنقةٍ
أكتبُ وأنا أحملُ ممحاتي دائماً
لأقلَّ طريقةٍ بابٍ
وأضحكُ على نفسي بمرارةٍ
حين لا أجد أحداً
سوى الريح

1991 بغداد

*

(11)

كيف لي
أن أتخلصَ من مخاوفي
رباه
وعيونِي مسمرةٌ إلى بساطيلِ الشرطةِ

لا إلى السماء
وبطقتي الشخصية معي
وأنا في سرير النوم
خشية أن يوقفني مخبراً في الأحلام

1999 / 7 / 24 امستردام

*

(12)

تحت سلام أيامي المتأكلة
أجلسُ أمام دواتي اليابسة
أخططُ لمجرى قصيدي أو حياتي
ثم أديرُ وجهي باتجاه الشوارع
ناسياً كلَّ شيء
أريدُ أن أهرعَ لأولِ عمودِ أعانقهُ وأبكي
أريدُ أن أتسكعَ تحتَ السحبِ العابرة
حتى تغسلَ آثارَ دموعي
أريدُ أن أغفو على أيِّ حجرٍ أو مصطبةٍ أو كتاب
دونَ أن يدقَّ في وجهي مخبرٌ
أو متطفلةٌ عابرةٌ
أعطوني شيئاً من الحرية
لأغمسَ أصابعي فيها

وأحسها كطفلٍ جائعٍ
أنا شاعرٌ جَوَّابٍ
يدي في جيوبي
ووسادتي الأرصفة
وطني القصيدة
ودموعي تفهرسُ التأريخَ
أشبحُ السنواتِ والطرقاتِ
بعجالةٍ مَنْ أضعَ نصفَ عمره
في خنادقِ الحروبِ الخاسرةِ والزنازين
مَنْ يغطيني من البردِ واللهاثِ ولسعاتِ العيون
وحيداً، أبتلعُ الضجرَ والوشلَّ من الكؤوسِ المنسيَّةِ
على الطاوماتِ
وأحتكُ بأردافِ الفتياتِ الممتلئةِ في مواقفِ الباصاتِ
لي المقاعدُ الفارغةُ
والسفنُ التي لا ينتظرها أحد
لا خبز لي ولا وطن ولا مزاج
وفي الليل
أخلعُ أصابعي
وأدفنها تحتَ وسادتي
خشيةً أن أقطعها بأسناني
واحدةً بعدَ واحدة

من الجوع
أو الندم

تشرين أول 1996 بيروت

*

(13)

أيها القلبُ الضال
يا مَنْ خرجتَ حافياً ذاتَ يومٍ
مع المطرِ والسياطِ وأوراقِ الخريفِ
ولم تعدْ لي
سأبحثُ عنكَ
في حقائبِ الفتياتِ اللامعةِ والمواخيرِ ومحطاتِ
القطاراتِ
حافياً أمراً في طرقاتِ طفولتي
وعلى فمي تراكمُ دموعُ الكتبِ والغبارِ
أجمعُ بقايا الصحفِ والغيومِ الحزينةِ وصورِ الممثلاتِ
العاريةِ
وأدلقُ وشلَّ القنانيِ الفارغةِ في جوفي
أجمعُ أعقابَ السجائرِ المطليةِ بالأحمرِ
وأظلُّ أحلمُ بها تركتهُ الشفاهُ الأنيقةُ من زفراتِ
القصاصدُ تتعفنُ في جيوبِ

ولا أجد مَنْ ينشرها
الدموعُ تتيبسُ على شففتي
ولا أجد مَنْ يمسحها
راكلاً حياتي بقدمي من شارعٍ إلى شارعٍ
مثلما يركلُ الطفلُ كرتَهُ الصغيرةَ ضجراً منها
وأنا...
أتأملُ وجهي في المرايا المتعاكسة
وأعجبُ
كيف هرمتُ
بهذه العجالة

7 / 1 / 2000 أو سلو

*

(14)

سأجلسُ على بابِ الوطنِ محدودبَ الظهرِ
كأغنيةٍ حزينةٍ تنبعثُ من حقلٍ فارغٍ
يغطيني الثلجُ وأوراقُ الشجرِ اليابسةِ
أنظرُ إلى أسرابِ العائدين من منافيههم كالطيورِ المتعبِ
أمسحُ عن أجفانهم الثلوجَ والغربةَ
إنهم يعودون...
لكن مَنْ يعيد لهم ما ضيعوه
من رمليِّ وأحلامِ وسنوات

أقلعتُ في أولِ قطارٍ إلى المنفى
وأنا أفكرُ بالعودة
شاختُ سكةَ الحديدِ
وتهرأتِ العجلاتُ
وامحتُ ثيابي من الغسيلِ
وأنا ما زلتُ مسافراً في الريحِ
أتطيرُ بحنيني في قاراتِ العالمِ
مثل أوراقِ الرسائلِ الممزقةِ
دموعي مكسرةٌ في الباراتِ
وأصابعي ضائعةٌ على مناظيرِ المقاهي
تكتبُ رسائلَ الحنينِ
لأصدقائي الذين لا أملكُ عناوينهم
أنامُ على سطوحِ الشاحناتِ
وعيني المغرورقةُ باتجاهِ الوطنِ البعيدِ
كطائرٍ لا يدري على أيِّ غصنٍ يحطُّ
لكنني دون أن أتطلعَ من نافذةِ القطارِ العابرِ سهوبِ
وطني
أعرفُ ما يمرُّ بي
من أنهارٍ
وزنازينِ

ونخيل
وقرى
أحفظها عن ظهر قلب

سأرتمي، في أحضان أول كومة عشبٍ تلوح لي من
حقولٍ بلادي
وأمرغُ فمي بأوحاها وتوتها وشعاراتها الكاذبة
لكنتي
لن أطرق الباب يا أمي
إنهم وراء الجدران ينتظرونني بنصاهم اللامعة
لا تنتظري رسائلي
إنهم يفتشون بين الفوارز والنقاط عن كل كلمة أو
نأمة
فاجلسي أمام النافذة
واصغي في الليل إلى الريح
ستسمعين نجوى رוחي

1998 مائو

*

(15)

خطوطُ يدي امحت من التشبُّثِ بالريحِ والأسلاكِ
ومن العاداتِ السريّةِ
مع نساء لا أعرفهن
التقطتهنَّ بسنّارةِ أحلامي من الشارعِ
وهذه الشروخُ، التي ترينها ليستُ سطوراً
بل آثار المساطر التي انهالتُ على كفي
وهذه الندوبُ، عضات أصابعي
من الندم والغضب والارتجافِ
فلا تبحني عن طالعي في راحتي
- ياسيدي العرافة -
ما دمتُ مرهوناً بهذا الشرقِ
فمستقبلي في راحات الحكام

1990 / 3 / 20 كورنيش النيل - القاهرة

*

(16)

لا أعرفُ متى سأسقطُ على رصيفِ قصائدي
مكوماً بطلقةٍ

أو مثقوباً من الجوعِ
أو بطعنة صديق
يمرُّ الحكامُ والأحزابُ والعاھراتُ
ولا يد تعتُّ بياقتي وتنهضني من الركامِ
لا عنق يستديرُ نحوي
ليرى كيفَ يشخبُ دمي كساقيةٍ على الرصيفِ
لا مشيعين يحملونني متأففين إلى المقبرة
الأقدامُ تدوسني أو تعبرني
وتمضي
الفتياتُ يشحنَ بأنظارهن
وهن يعضغن سندويشاتهن ونكاتهن المدرسية البديئة
ومئذنة الجامع الكبير
تصاعدُ تسابيحها - ليلَ نهار -
دون أن تلتفت لجعيري
.....

لا أعرفُ على أيِّ رصيفٍ منفي
ستساقطُ أقدامي ورموشي من الانتظار
لا أعرفُ أيَّ أظافرٍ ننته ستمتدُّ إلى جيوبي
وتسلبني قصائدي
ومحبرتي وأحلامي
في وضح النهار

لا أعرفُ على أيِّ سريرِ فندقٍ أو مستشفى
سأستيقظ

لأجد وصادتي خاليةً...

ودموعي باردةً

ووطني بعيد

لا أعرفُ في أيِّ منعطفٍ جملةٌ أو وردةٌ

سيسدد أحدهم طعنته المرتبكة العميقة

إلى ظهري

من أجلِ قصيدةٍ كتبتها ذاتَ يومٍ

أشتمُّ فيها الطغاة والطراير

ومع ذلك سأواصلُ طوافي وقهقهاتي وشتائمِي

عابراً وليس لي غير الأرصفة والسعالِ الطويلِ

ليس لي غير الحبرِ والسلامِ والأمطارِ

سائراً مثلَ جنديٍ وحيدٍ

يجرُّ بين الأنقاضِ حياته الجريحة

لا أريدُ أوسمةً ولا طبولاً ولا جرائدَ

أريدُ أن أضعَ جبينِي الساخنَ

على طينِ أنهارِ بلادي

وأموتَ حالمًا كالأشجار

2000/11/11 برلين

* * *

المحزوف من رسالة الغفران

مستلقياً على ظهري
أحدقُ في السماء الزرقاء
وأحصي كم عدد الزفرات التي تصعدُ إلى الله كلَّ يومٍ
وكم عدد حبات المطر التي تتساقطُ من جفنيه
أديرُ قرصَ الهاتفِ
وأطلبهُ
تردُّ سكرتيرتهُ الجميلةُ
إنه مشغولٌ هذه الأيام
إلى أذنيه
بتقليبِ عرائضكم التي تهرأت من طولِ تمللمها في
المخازن
يا سيدتي أريدُ رؤيتهُ ولو لدقيقةٍ واحدةٍ
ما من مرةٍ
طلبتهُ
وردَّ علي
أريدُ أن أسألهُ قبلَ أن أودعَ حياتي البائسة
وقبل أن يضعَ فواتيره الطويلةَ أمامي:

يا الهي العادل
أمن أجلِ تفاحةٍ واحدةٍ
خسرتُ جناتك الواسعةَ
أمن أجلِ أن يسجدَ لي ملاكٌ واحدٌ
لم يبقَ شيءٌ في التاريخِ إلا وركعتُ أمامه
.....

يا أبانا...

يا أبانا الرحيم
أعرف أنك لن تضحك على ذقوننا مثلهم
لكني مهانٌ ويائس
أريدُ شبراً من هذه الأرضِ الواسعةِ أضعُ عليه رأسي
ونعالي وأنا
أريدُ رغيفاً واحداً من ملايين السنابل التي تتمايس
أمامي كخصورِ الراقصات

أجلسُ أمامَ بابِ مسجدِ الكوفة
أجلسُ أمامَ كنيسةِ لوند
أجلسُ أمامَ حائطِ المبكى
أجلسُ أمامَ معبدِ بوذا
ضاغظاً راحتي على ركبتني

وأحصي كم يصعدون، ظهورنا المحدودة كالسلام
وكم ينزلون
ومع هذا
لا أحد يلتفتُ إلى دموعنا المنسابة كالمزاريب
أريدُ أن أصدعَ يوماً إلى ملكوته
لأرى..
إلى أين تذهبُ غيومُ حشرجاتنا
وهذه الأرض التي تدور
بمعاركنا وطبولنا وشتائمنا واستغاثاتنا
منذ ملايين السنين
ألم توقظهُ من قيلولته الكونية
ليطلَّ من شرفته
وينظر لنا
من يدرى
ربما سئم من شكوانا
فأشاح بوجهه الكريم
ونسينا إلى الأبد.

أحلمُ أن أركلَ الكرةَ الأرضيةَ بحذائي المثقوب
ولا أدعها تسقطُ
حتى أعيدها إليه

كي يجيبني

بعيداً عن جمهرة المفسرين والدرائش والوعاظ:

إذا كنتَ وحدك مالك الغيب..

ولم تفشِ أسراركَ لأحدٍ

فكيف علمَ إبليس

بأني سأعيثُ في الأرضِ فساداً

وإذ كنتَ حرمتني

من دمِ العنقودِ

فلماذا أبحثه لغيري

وإذا كان الأشرارُ لم يصعدوا إلى سفينةِ نوح

وغرقوا في البحرِ

فكيف امتلأتِ الأرضُ بهم ثانيةً

و "إذا السماء انشقتْ ، وأذنت لربها وحُقتْ ، وإذا

الأرضُ مُدَّتْ ، وألقَتْ ما فيها وتخلتْ " ..

فأين ستذهب لوحات فان كوخ،

وقصائد المتنبّي،

ومسرحيات شكسبير،

ونهج البلاغة،

وسمفونيات موزارت

وما الذي سنجده في متاحفِ الجنة..

.....

وإذا كنتُ سأجدُ في فرايسكِ الواسعة

حبراً

وخمراً

وصفصافاً

فهل أستطيعُ نشرَ قصائدي

دونَ أن تمرَّ على رقيبٍ

وإذا أنكحتني

عشرةَ آلافِ حورية عين....

فماذا ستتركِ لحبيبتني

.....

.....

.....

1998 / 4 / 3 لوليو - جنوب القطب الشمالي

* * *

الكتشاف^١

إلى الشاعر عدنان الصائغ

أكتشفُ الأنفاقَ الحجريةَ في روعي
والمنفى والناز
ومقابرَ بغداد.
أكتشفُ اللوحَ المحفوظَ
والمقبوسَ المسماريَّ النابضَ في جدلِ الروحِ.
أكتشفُ ، الآنَ ، لماذا كانتُ
أصوات الموتى ، تصعدُ من بئرِ شقائي
ولماذا كنتُ أخافُ
من بعضِ الأصواتِ الغامضةِ التعبى
تثقبُ صمَتَ الأنفاقِ.
أكتشفُ ، الآنَ ، البعدَ الخامسَ في مرآةِ الأشياءِ
وفتوحاتِ الأسلافِ الشعريةِ في نارِ الكلماتِ
لكني
وأنا أتماهى
في داخلِ روعي
أحترقُ الآنُ

أب 1990

* * *

^١ من ديوانه "كتاب المراثي" المؤسسة العربية للدراسات والنشر/

بيروت 1995

بطاقة للقرن الجديد^٥

إلى عدنان الصائغ ، الصديق والشاعر،
في منفاه المؤقت.

صباحٌ جديدٌ
وأغنيةٌ تتسكع خلف الشبابيك
تبحثُ عن غيمةٍ أو سحابةٍ

صباحٌ جديدٌ
وأمنيةٌ تتحدرُ عبر سماءٍ من الحلم
تغسلُ أرواحنا
وتذيبُ ثلوجَ الكآبةِ

صباحٌ جديدٌ
وشمسٌ من الحبِ دافئةٌ
كالنبيدِ المعتقِ في صدرِ خابيةٍ
تشتكي للزمانِ شبابه.

صباحٌ جديدٌ

* نُشرت في مجلة نمور ع 13-2000 السويدي/ ومجلة الحياة الثقافية ع 118 تونس.

و "سوناتة" عذبة الكلمات
وطازجة،
تترقُّ مثل الندى
فوق صنعاء
حاملةً دهشة الشعراء
وكاشفةً عن جنون الغرابة

صباحٌ جديدٌ
و قرنٌ من الضوء
يحملُ أطفالنا وقصائدنا
لزمانٍ تخلتُ عن الحقدِ أيامه
وتخلتُ شوارعُه عن معاني الرتابة

2000 صنعاء

علي الدميني

هكذا..^④

إلى عدنان الصائغ

قدحاً من رخام العذارى صنعت،
وأوقدت مسك المعابد للداخلين،
حلّني في سهوب العشيقات
من دونما جَزَع أو مواجيد،
في سنّة رخوة يتخبط في بهوها الخلق
حتى يساوي القطيع
الرعاة،
والمساء الغداة
ولندق في تفاصيلهن الكثير من المقت،
إني وجدت كتابي
يخطّط فتواه في هامشٍ مُغفلٍ ويدثره بالحلال
هكذا أرتدي ورق الشك في لغتي،
من فصولك،
إن شطّ بي القلب في لغوه،
أو أتاه اليقين

* * *

* من ديوانه "بأجنحتها تدق أجراس النافذة" دار الكنوز الأدبية - بيروت 1999.

عبد الرزاق الربيعي

⊗

إلى تأبط منفي عدنان الصائغ

لك العتبي
قال إذ استلقى تحت الشجر يراقب
ظلمات تزحف
تعقبها ظلمات
حطَّ الطيرُ على غصنِ الشمسِ
وراح يصيحُ :
لك العتبي
لك ظلُّ مات
ولي ظلمات تمشي في النورِ
ونور يمشي في الظلماتِ
لذلك عذتُ بوجهك
من حجرٍ شجَّ جبينَ الضوءِ
بباديةِ الضوءِ
ومن وطنٍ تأكلهُ الحشراتُ
ظلمات باردة الدم
ومن فوق الظلمات
أرى ظلمات
ظلمات تصفرُّ ليلاً
بسماءٍ ملأى بنجومٍ أكسدها

* صحيفة الزمان - لندن ع 10 - 1998/2/19 .

قمرٌ زَنَحُ في التيهِ
لذلك عذتُ بوجهك
من أفقٍ ضاقَ بسبعِ سماواتِ
من ظلماتِ
فضيقنا الواسع من حدقِ البلوى
سرنا بمناكبها
نتلمسُ زفراتِ الموتى المحفوظة
في طياتِ حموضةِ أكياسِ الخبزِ
نعلتُ خيطاً من ظلماتِ متكلسةِ
تغمرها ظلماتِ
أخرجُ منها
فخرجتُ
تأبطُ منفي
فتأبطتُ بباديةِ (الطائف) ووجهِ الله
تعقبني جنودُ ذاتِ ضياعٍ في صحراءِ الربعِ الخاليِ
العينين
وذاتِ شتاتِ
ظلماتِ يابسةِ
خانقةِ الظلماتِ
لكَ العتبي

* * *

الشاعرة السويدية ماريما ليندبيرغ

Maria Lindberg

ثلاث قصائد

إلى الشاعر عدنان الصائغ[⊗]

(1)

خُزِنَتْ الكلمات لوقتٍ طويلٍ من أجل أن تبقى ساكنةً
كي تبدو بين الناس مترنةً
حلوةً ومريحةً
ذات جرسٍ بديعٍ وتناغمٍ أجملٍ
لقد انتظرن طويلاً من أجل ذلك.
كنَّ مُهدّداتٍ إذا ما ظهرن
لهذا أنكرَ وجودهن
ورغم هذا عندما جئن
جئن مسرعاتٍ
مقشراتٍ، طازجاتٍ، منفعلاتٍ
مرتبكاتٍ من هول الرعب والصراخ
منطلقاتٍ من الصدر
نابعاتٍ من القلب

ترجمة: ملاك مظلوم: ألقيت في صالة Kafe

Romantico في مالنو - شتاء 2000.

اندفعن أماماً
كالشرار المتناثر في الهواء

*

(2)

حتى لو التوت الأصابع،
اكتبُ بصلافة
حتى لو تورم اللسان من الكلام،
اطلقُ صرختك عالياً
الكلمات تصعد، تصعد بك الى الأعلى
ارفض الصمتَ ..
ارفض أن تظلَّ ساكناً

*

(3)

الحقيقةُ فارزةٌ لا علاقة لها بالجملة
إذ تُقارن مع تاريخ
رهيب، غني، لاذع ورائع
الأكاذيبُ تُعمي الأبصارَ بضوئها المرفرف
الحقيقةُ مجردةٌ
وشفاقةٌ
بجانب الوجنة الحمراء النحيلة

* * *

بعض من سيرته:

- ولد الشاعر عدنان الصائغ في مدينة الكوفة في العراق عام 1955. عمل في الصحف والمجلات العراقية والعربية. غادر العراق صيف 1993 نتيجة للمضايقات الفكرية والسياسية التي تعرض لها. وتقل في بلدان عديدة، منها عمان وبيروت، حتى استقراره في السويد خريف 1996 ثم ليتقل بعدها إلى لندن منذ منتصف 2004.
- عضو اتحاد الأدباء العراقيين. عضو اتحاد الأدباء العرب. عضو اتحاد الأدباء والكتاب السويديين. عضو نادي القلم الدولي في السويد.
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية، في أنحاء كثيرة من العالم، مثل: العراق، السويد، هولندا، انكلترا، اليمن، لبنان، الدنمارك، النرويج، مصر، الكويت، قطر، السودان، الأردن، سوريا، ألمانيا، كولومبيا.
- صدرت له المجموعات الشعرية: (انتظريني تحت نصب الحرية - بغداد 1984/ أغنيات على جسر الكوفة - بغداد 1986/ العاصير لا تحب الرصاص - بغداد 1986/ سماء في خوذة - ط 1 بغداد 1988 ط 2 القاهرة 1991 ط 3 القاهرة 1996/ مرايا لشعرها الطويل - ط 1 بغداد 1992 ط 2 عمان

2002 / غيمة الصمغ - ط 1 بغداد 1993 ط 2 دمشق
1994 ط 3 القاهرة 2004 / تحت سماء غريبة - ط 1
لندن 1994 ط 2 بيروت 2002 ط 3 القاهرة
2006 / تكوينات - بيروت 1996 / نشيد أوروك
"قصيدة طويلة" - بيروت 1996 / تأبط منفى -
السويد 2001).

• صدرت له مختارات شعرية: "خرجتُ من الحرب
سهواً" القاهرة 1994 / "صراخ بحجم وطن"
السويد 1998. و"الأعمال الشعرية" - بيروت
2004.

• تُرجمت مختارات من أشعاره إلى لغات عديدة:
السويدية والإنجليزية والفرنسية والهولندية
والألمانية والبولونية والإيرانية والكردية والألمانية
والرومانية والنرويجية والدنماركية. وصدرت بعضها
في كتب:

باللغة السويدية (ت: ستافان ويسلاندر Staffan
Wieslander وبوديل جريك Bodil Greek
- مالمو 2000). وبالهولندية (ت: ياكو شونوفن
Jaco Schoonhoven - روتردام 1997).
وبالاسبانية (ت: دار الواح مدريد - 1997).

- حصل على جائزة هيلمان هاميت العالمية
HELLMAN HAMMETT للإبداع وحرية
التعبير - عام 1996 في نيويورك.
- وعلى جائزة مهرجان الشعر العالمي POETRY
INTERNATIONAL AWARD عام
1997 في روتردام.
- وعلى الجائزة السنوية لإتحاد الأدباء السويدين - فرع
الجنوب Författarcentrum Syd، للعام
2005 في مالمو.



الفهرست

5	نص
6	تأويل
7	هواجس
8	شيزوفرينيا
8	أبواب
9	حنين
10	العراق
11	ثلاثة مقاطع للحيرة
13	رقعة وطن
14	شهداء الانتفاضة
15	قادة
16	اتهام
17	الحلاج
18	درس في التاريخ (1)
18	درس في التاريخ (2)
19	درس في التاريخ (3)
19	(..!!)
20	حكاية وطن

21	لا
22	أشباح
23	أحزاب
23	باب
24	نقود الله
25	سهم
25	خطوط
26	شكوى
26	علو
27	خيوط
28	خيات
29	لو
29	حصار
30	بياض
30	وجبة
31	معادلة
31	الإسكافي الكهل
32	حساب
32	هندسة
33	هبوب
33	رجاء
34	فضول

34	حبل
35	شاعر
36	إليهم فقط...
37	عقدة
37	عابر
38	أفكار زائدة
38	ساعي البريد
39	ألفه
39	عربات
40	سيرة
40	حنو
41	نواعير
41	حرية
42	قنينة
42	بوصلة
43	مثل شعبي
44	غبار
45	تكوينات
51	تنوعات
54	نصوص رأس السنة
55	بيادق
56	إلى...

57	سيرة ذاتية لكاتم صوت
60	الإله المهيب
61	أنا وهولاكو
63	الظلُّ الثاني
67	لوليو
69	يوليسيس
71	العبور الى المنفى
73	أوراق من سيرة تأبط منفى
92	المحذوف من رسالة الغفران
97	اكتشاف
98	بطاقة للقرن الجديد
100	هكذا
101	إلى تأبط منفى عدنان الصائغ
103	ثلاث قصائد إلى الشاعر عدنان الصائغ
105	بعض من سيرته